عايشة رضي الله عنها انه من شعر اخي قيس بن طرفة وانما قلت
لا يقاربها لاحتمال انها اعادت الضمير في قوله على غير مذكور لشهرة
قايله والعلم به عندهم كلمة تطلق لغة على الجملة والجمل المفيدة ومنه
ما هنا وقوله تعالى كلا انها كلمة اي قوله رب ارجعون الخ **لبيد** اي ابن
ربيعة الصحابي رضي الله عنه وفي رواية مسلم اشعر ما تكلمت بها العرب
كلمة لبيد وفي رواية ان اصدق بيت قالته الشعرا وذلك لانه
اوفق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان كل شيء هالك
الا وجهه **الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل**
قال شارح باطل بمعنى ايل الى البطلان او كان باطلا لكونه بين العدمين
وحينئذ يشكل بصفات الله لو كان من القايلين بوجود الصفات
لكن الظاهر ان يكون منهم لان الرجا ان يكون الحق مع اهل السنة
فلا يمكن ان يرضى بان تكون شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالمعنى بالبطلان كونه في معرضه لكونه من ابنا الامكان ولاهل
التوحيد تمسك به لكونه ظاهرا في مذهبهم انتهى وملومع طوله
لا تحقيق فيه لما فيه من التدافع لان قوله باطل سيا ولقوله تعالى
هالك الا وجهه فالمراد بالبطلان والهلاك اما بالفعل فينعدم
كل مخلوق ساعة لتصدق تلك الكلية ثم توجد او المراد قبوله
للبطلان والهلاك اذ المتعقل اما واجب العدم كالمحال الذاتي او
البقا كذات الله وصفاته او محتمل لهما كالعالم وانما لم يذكر في الاية
والبيت الصفات لانها معلومة من ذكر الذات لما هو مقرر عند
الاشعري انها ليست غيرا اي بالنسبة لجواز الانفكاك كما انها ليست
عينا اي باعتبار المفهوم فلكونها غير قابلة الانفكاك كان النهاد
من ذكره ذكرها وهذه نكتة بديعة تدفع تعلق المبتدعة بالبيت

والاية

والاية ويعلم بانهم اهل التعطيل لا اهل التوحيد الذي زعمه
هذا الشارح موهما به حقيقة مذهبهم لا سيما مع قوله غفلة
عما قررته ظاهر الاية يؤيدهم ولم يتعقبه ولا قول اهل التوحيد
وكان الواجب ان يقول عقب هذا اي زعمهم فاذا حذفه اوهم
ذلك تصغيرا عن ان ياتي بمطابق عقيدته الموافقة لاهل السنة
كما علم من كتاب امية بن ابي الصلت بن ربيعة الثقفي ادرك
ص الاسلام ولم يوفق له مع انه كان في شعره ينطق بالحقايق ويغوص
على المعاني البديعة ولذلك استنشد صلى الله عليه وسلم
بشعره وقال في حقه انه كاد ان يسلم لا سيما وقد سمع مدحه
صلى الله عليه وسلم للبيد بسبب شعره الذي افتخر به امية **هل
انت** الخ لا يشكل هذا وامثاله الصادرة منه صلى الله عليه وسلم
على ما في القران غير اية من نفي الشعر عنه ومن ثم قال الايمة
انه كان يحرم عليه انشاده بل قال الماوردي من ايمتنا يحرم
عليه روايته ايضا لان ذلك من باب الرجز وليس بشعر عند
الاخفش ورد به قول الخليل انه شعر اذ لو كان شعرا لما يقع منه
صلى الله عليه وسلم لتحريمه عليه كما ياتي واما لان معنى وما علمناه
الشعر ما هو بشاعر ولا يقال لمن تمثل ببيت شاعر واما لان
شرط تسميته شعرا كما صرح به العروضيون ان يوتى به بقصد
وزنه وتقفيته وهو صلى الله عليه وسلم لم يقصد ذلك بدليل
انه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يغيره ويخرجه عن النظم كما
مر وقد وقع الموزون الذي لم يقصد به ذلك حتى في القران
كلن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون • نصر من الله وفتح قريب •
وهذا لا يسميه احد من العرب شعرا لفقد القصد فيه ولا

Copyright © King Saud University